المقدمـــــــة

ان البحث في العلاقات الدولية يكشف عن الدول في المجتمع الدولي تسعى على اختلافها إلى الملائمة فيما بينها بدرجة أو بأخرى، ويظهر ذلك من خلال الاهمية التي توليها الدول تجاه القضايا التي تمسها بشكل مباشر أو غير مباشر والتي تشكل الساحات الاساسية لحركاتها السياسية الخارجية وما تفرضه المصالح الاستراتيجية فيما بينها من جعل هذا التقارب ودي.

ولأهمية البحث الحالي الذي حمل عنوان السياسة الخارجية الامريكية في تركيا في ظل المتغيرات الدولية وقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وتليها قائمة المصادر وقد تناول المبحث الأول جذور العلاقات الامريكية التركية ١٩٩١-٢٠١٠م، وجاء المبحث الثاني بعنوان المصالح التركية- الامريكية المتبادلة واخيراً المبحث الثالث السياسة الخارجية الامريكية- التركية من المتغيرات الدولية واعتمد البحث على مجموعة من المصادر منها اف ستيفن لارابي ولان أوليسر السياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض واحمد داود اوغلو العمق الاستراتيجي وغيرها ولا تجفى فقد واجه الباحث جملة من الصعوبات في مقدمتها قلة المصادر عن الموضوع واخيراً اسأل الله ان ينال البحث استحسان اللجنة الموقرة للمناقشة في قسم العلوم السياسية وختاماً نسأل الله التوفيق.

اهمية البحث:-

تكمن اهمية الدراسة في محاولتها المساهمة في الاجابة عن امد الاسئلة الملحة على السياسيين الاجابة عليها وبشكل صريح ودقيق في منظور السياسة الخارجية الولايات المتحدة الامريكية تجاه تركيا في ظل المتغيرات الدولية وخاصة التوجهات الامريكية والتقارب مع تركيا وعقد سلسلة من الاتفاقيات ينظر لها بحذر شديد هل هذه الاتفاقيات تفويض لسياسة تركيا أم تقوم على مصالح استراتيجية.

مشكلة البحث:-

تتجلى مشكلة البحث في بيان السياسة الخارجية الامريكية تجاه تركيا في ظل المتغيرات الدولية للتعرف على اهم العقبات التي تواجه السياسة الخارجية الامريكية تجاه تركيا في ظل المتغيرات الدولية.

اهداف البحث:-

تهدف الدراسة الحالية لتوفير السياسة الخارجية الامريكية تجاه تركيا في ظل المتغيرات الدولية من خلال جذور علاقاتها والمصالح المتبادلة بين الطرفين والسياسة الخارجية الامريكية والتركية في ظل المتغيرات التركية.

منهجية البحث:-

سنتبع في هذا البحث الاسلوب الوضعي التحليلي لتوضيح السياسة الخارجية الامريكية تجاه تركيا في ظل المتغيرات الدولية.

هيكلية البحث:-

المبحث الأول/ جذور السياسة الخارجية الامريكية – التركية ١٩٩١ – ٢٠١٠.

المبحث الثاني/ المصالح التركية – الامريكية المتبادلة.

المطلب الأول/ الجانب الاقتصادي والعسكري.

المطلب الثاني/ الثوابت والمتغيرات في المصالح السياسية الخارجية الامريكية – التركية.

المبحث الثالث/ السياسة الخارجية الامريكية في ظل المتغيرات الدولية.

المطلب الأول/ واقع واستمرار العلاقات التركية – الامريكية بعد الانقلاب.

المطلب الثاني/ مستقبل العلاقات الامريكية – التركية واثرها في المتغيرات الدولية.

المبحث الأول

جذور السياسة الخارجية الامريكية ـ التركية ١٩٩١ـ٢٠١٠

ان الظروف التي تحيط بأي بلد لا تقف على حال، بل هي في تغير مستمر فالظروف التي كانت تعاني منها الولايات المتحدة الامريكية تغيرت بفعل عامل الزمن الامر الذي جعل الولايات المتحدة الامريكية تتبنى توجهات جديدة في العلاقات مع الامبراطورية العثمانية قائمة على دبلوماسية جديدة قوامها تسهيل مهمة انتشار البضائع الامريكية في الاسواق العثمانية، فأنها تداخل التدخلات الغربية في الشأن العثماني ومنها الولايات المتحدة الامريكية.

لقد تجلى سعي الولايات المتحدة الامريكية لإدخال تركيا في مخططاتها الاستراتيجية في مشروع حرب النجوم عند توقيع وثيقة سرية بتاريخ ٩ تموز ١٩٨٦م، حول عدد السراديب والانفاق المخصصة لتخزين الاسلحة النووية في تركيا والذي وافقت عليه الحكومة التركية رسمياً بتاريخ ١١ تموز من العام نفسه بأني ضمن اطار تحركات حلف الناتو الجديدة في محاولة لجر تركيا إلى برنامج الدفاع الاستراتيجي (١).

ومن العوامل التي عضدت دور تركيا في مشاركتها الفعالة في حرب الخليج ١٩٩٠ ـ ١٩٩١م إلى جانب قوات التحالف ضد العراق انها وضعت مطاردتها الجوية تحت تصرف تلك القوات لضرب العراق وبعد انتهاء الحرب اتخذت القوات الامريكية والبريطانية من المطارات التركية قاعدة لها لتطبيق مناطق حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه الامر الذي ادى إلى اعادة اهمية تركيا العسكرية والاستراتيجية بالنسبة إلى الولايات المتحدة والغرب كما منح ذلك الدور الذي قامت به تركيا بطاقة دخول لها في منطقة الشرق الاوسط لتفعيل دورها الاقليمي والدولي (٢).

وقال اوزال في لقائه مع الرئيس الامريكي بوش ان تركيا لم تعد مفتاح إجراء الحصار فقط ولكنها ايضاً لعبت دوراً رائداً في تشجيع دول المنطقة على اتباع ما يلزم (٣).

---

(١) محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٨م، ص٣١ـ٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص١٤.

(٣) رضا هلال، السيف والهلال، تركيا من اتاتورك إلى اريكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والاسلام السياسي، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م، ص١٥٥.

أعتبر الخبراء العسكريون الامريكيون تركيا بأنها الموقع المثالي لنشر نقاط إسناد للقوات الامريكية وانتشارها السريع كما تجسد ذلك بعقد العديد من الاتفاقيات الثنائية التي حصلت تركيا بموجبها على مساعدات اقتصادية حتى تفكك الاتحاد السوفيتي مما فتح بدوره افاقاً جديدة للعلاقات التركية – الامريكية واعطى ادواراً اخرى جديدة لتركيا في الاستراتيجية الامريكية لما بعد الحرب الباردة اختلفت عن مسابقتها من المراحل الامر الذي تضاعفت فيه المساعدات الامريكية العسكرية لتركيا خلال الفترة ١٩٨٥ – ١٩٩٠م (١).

وبعد مشروع انابيب السلام من اهم المشاريع الاقتصادية التي سعت تركيا لتحقيقها في منطقة الشرق الاوسط ويقضي المشروع نقل المياه الفائضة من حاجة تركيا من نهري (سيحان واجيجان) عبر انابيب إلى الدول العربية في الهلال الخصيب (٢)، وشبه الجزيرة العربية إضافة إلى اسرائيل (٣)، وقد اسهم في اقتراح الموضوع تورجوت اوزال بالتعاون والتنسيق مع مستشاره للشؤون الخارجية جيم دونا وذلك في بداية عام ١٩٨٦م (٤)، وان مسألة المياه في تركيا تنطلق من حسابات سياسية استراتيجية وليست فنية وتهدف إلى دفع الدول العربية إلى استيراد المياه من تركيا مما يوفر لها وسيلة للضغط على الدول العربية لمواءمة سياستها على نحو يخدم المصالح المشتركة وربما التدخل في شؤونها الداخلية وعليه فأن احد عناصر الدور الاقليمي التركي في الشرق الاوسط يتمثل في سياسة مائية طموحة تضمن لها تحقيق اهدافها ومصالحها تجاه دول المنطقة وهي تحاول توظيف هذا الدور في اطار الاستراتيجية الامريكية في المنطقة استعداداً للمشاركة في اية ترتيبات شرف اوسطية محتملة واستجابة للمتغيرات الدولية للحصول على موقع فاعل ومؤثر في ما يسمى بالنظام الدولي الجديد (٥).

اسهمت حرب الخليج الثانية في بروز اهمية تركيا الاستراتيجية مجدداً تلك الاهمية التي بدت لوهلة من الزمن متجهة نحو التراجع انر ما لاح في الافق الدولي من متغيرات لسياسة الاتحاد السوفيتي السابق ومن تطورات في العلاقة ما بين الشرق والغرب منذ عام

---

(١) بويراز سردار، العلاقات التركية – الايرانية، العدد ١٣٥، مجلة شؤون الاوسط، بيروت، ٢٠١٠م، ص٥٩.

(٢) أف ستيفن لارابي ولان اوليسر، سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض، ترجمة محمود احمد عزت البياتي، سلسلة عالم الحكمة، بغداد، ٢٠١٠م، ص٣٨-٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٠.

(٤) المصدر نفسه، ص٤١.

(٥) حيدر علي حسين، تركيا في الاستراتيجية العراقية، مجلة المستنصرية للدراسات الدولية، العدد٣٧، بغداد، بلا تاريخ، ص٤٨.

١٩٨٥م لقد عبرت ازمة الخليج بوضوح عن حساسية واهمية الوضع السياسي والاستراتيجي لتركيا والتي واصلت لعب دورها الحيوي في المنطقة (١).

وفي ٢٥ اذار ١٩٩١م اكد ديك تثيبني وزير الدفاع الامريكي بأن العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة اضحت اكثر قوة وتطوراً من ذي قبل بفضل ازمة الخليج وان ما يربط بين البلدين من علاقات مشتركة فالطائرات الامريكية والبريطانية قد انطلقت من قاعدتي (انجيرليل) و (باطمان) في الاراضي التركية ابان العمليات العسكرية وكانت تقصد العراق ايضاً عند ربعة فرض الحظر على الطيران العراقي في شمال العراق (٢).

وتزامناً مع عملية السلام بين العرب واسرائيل والتي بدأت في اعقاب ازمة الخليج عام ١٩٩١م وخوفاً من ان تبقى وحدها في العراء اندفعت انقرة إلى تعميق علاقاتها مع تل ابيب وابرمت عدة اتفاقيات عسكرية فقد رأت تركيا الورقة الاسرائيلية اسلم طريق في الوصول إلى جهاز السياسة الخارجية الامريكية والتي باركت هذا التقارب الذي اسهم في احتواء ما يسمى الدول المارقة: مثل العراق وايران وسوريا ودعم النظم الموالية بالمنطقة (٣).

ولقد اثبت الدور التركي في المنطقة بعد المتغيرات المتسارعة في البيئة الدولية وخاصة في مرحلة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر/ ايلول ٢٠٠١م وما فرضته من ادوار جديدة للقوى التقليدية ومن تركيا وادراك الاتراك لطبيعة وسعيهم للتعاطي معه وفق رؤية مغايرة وادوات مختلفة زادت من حضورهم ورفعت الطلب عليه مجدداً (٤).

كما لعب المحدد التركي دوراً في توثيق العلاقات بين واشنطن وانقرة حيث تدعم الولايات المتحدة الموقف التركي من حزب العمال الكردستاني وتعتبره منطقة ارهابية وقد لعبت الولايات المتحدة دوراً كبيراً في دعم قرار انضمام تركيا للاتحاد الاوربي خاصة في ضل التزامها بإجراء كافة الاصلاحات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تفرضها شروط الانضمام كما ان تركيا قد اتخذت خطوات جادة في سبيل تطبيع علاقاتها الدبلوماسية والسياسية مع عدد من الدول التي تحتفظ بإرث عدائي اتجاهها مثل (قبرص واليونان)

---

(١) بولنث اراس، حقبة احمد داود اوغلو، مجلة شؤون الاوسط، العدد١٣٥، بيروت، ٢٠١٠م، ص٥٨.

(٢) حيدر علي حسين، المصدر السابق، ص٥١.

(٣) بولنث اراس، المصدر السابق، ص٦١.

(٤) اف ستيفن لارابي ولان اوليسر، المصدر السابق، ص٥٢.

فضلاً عن تبعات القضية الارثية وقد اشادت الولايات المتحدة مراراً بهذه الخطوات وطالبت الاتحاد الاوربي بإعادة النظر في مسألة النظام تركيا الضوئية (١).

ولم تستحسن الاوضاع الاقتصادية في تركيا إلا بعد وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة عام ٢٠٠٢م حيث تم وضع برنامج للاستثمارات الاجنبية (٢)، بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي إذ انتعشت السياحة بشكل ملحوظ وارتفعت قيمة العملة التركية وازدادت قيمة الاستثمارات الاجنبية وفي عام ٢٠٠٢م تم تشكيل منطقة صناعية مشتركة بين واشنطن وانقرة والتي اعطت المنتجات التركية مزايا تنافسية داخل السوق الامريكية واعفاءات ضريبية ساهمت في زيادة العلاقات التجارية بين البلدين وتعد الولايات المتحدة ثاني اكبر شريك تجاري لتركيا بعد المانيا بحجم الصادرات بلغ ٥.٧ مليار دولار وواردات بلغت ٥.٤ مليار دولار عام ٢٠٠٨م (٣).

وان متغيرين اساسيين قد لعبا دوراً فاعلاً في اعادة تشكيل العلاقة ما بين واشنطن وانقرة في مرحلة ما بعد ١١ سبتمبر/ ايلول هما استئثار أول حزب اسلامي للسلطة في تركيا عام ٢٠٠٢م وقرار الولايات المتحدة بغزو العراق في مارس/ اذار ٢٠٠٣م والذي رفض البرلمان التركي تقديم تسهيلات لتنفيذ مما وضع علاقات استفهام كثيرة حول مستقبل العلاقة بينهما (٤)، في حين رأت واشنطن ان دولاً مثل ايران وسوريا وحلفاءهما مثل حزب الله وحماس تمثل للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط مما يعني ضرورة عزل هذه الاطراف ومعاداتها، رأت انقرة انه لا مصلحة لها في معاداة الاطراف بل ضرورة التواصل معها واحترام مصالحها وقدراتها في حل قضايا المنطقة لذا فقد ابدت الحكومة العادلة والتنمية انفتاحاً ملحوظاً على ايران وسوريا وحزب الله وحماس فضلاً عن السعي للعب دور مباشر بين دمشق وتل ابيب (٥).

كان قرار تركيا بعدم المشاركة في الحرب الامريكية – العراقية وضع امريكا امام اختيار لخوض الحرب دون شريك استراتيجي مما ترك اثراً سلبياً بالغاً في النظرة الامريكية إلى

---

(١) محمد سليمان الزواوي، السياسة الامنية الاوربية والعلاقات مع تركيا المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٧مايس، ٢٠١٦م، ص٤.

(٢) المصدر نفسة، ص٧.

(٣)اف ستيفن لارابي ولان اوليسر، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٤) المصدر نفسة، ص١٢٢.

(٥) بولنث اراس، المصدر السابق، ص٥٢.

تركيا وإلى المؤسسة العسكرية فيها ولكن على الرغم من الصدع الذي تركته الحرب العراقية في العلاقات بينهما وبرز ذلك من خلال زيارة كولن بأول وزير الخارجية الامريكية إلى انقرة في الثاني من نيسان ٢٠٠٣م (١)، وطلب المساعدة وعندها قال عبدالله كول انها ستسمح للطائرات الامريكية بالهبوط في تركيا في طريقها من وإلى العراق إذا اقر مجلس النواب التركي في ٧ تشرين الأول ٢٠٠٣م مذكرة اصلاحية ارسال قوات عسكرية إلى العراق ومنح امريكا قرضاً ب ٨.٥ مليار دولار والموافقة على المساعدة في حفظ الامن في العراق وكذلك موافقة امريكا على التنسيق مع تركيا بشأن مكافحة عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، وتتلاقى المصالح التركية – الامريكية بالنسبة للقضية القبرصية والخلافات مع اليونان وارمينيا ودخول تركيا الاتحاد الاوربي بالإضافة إلى ترسيخ النفوذ الامريكي في البلغان والقوقاز وافغانستان ولعب تركيا على ورقة ضاغطة في الشرق الاوسط (٢).

إذ واجهت تركيا جملة تحديات رئيسية في بناء سياستها الخارجية تبرز هذه التحديات بشكل كبير بسبب الموقع الجغرافي لتركيا على خارطة العالم إذ تقع بين ثلاث عوالم كل منها له ظروفه وطبيعته وإشكالياته المختلفة عن الاخرين ولكن تركيا تحديداً ترتبط بكل منهما برباط معين هذه العوالم هي القوقاز، الشرق الاوسط، دول الاتحاد الاوربي كما ان مقع تركيا بالنسبة للأقاليم الثلاثة هو على المحيط وهذا ما يجعل الصعوبة بمكان بالنسبة لهم ان تحجم عن المشاركة في قضايا كل اقليم والتي بدورها تؤثر بشكل أو باخر على طبيعة العلاقات التركية – الامريكية (٣).

وتنطلق استراتيجية حزب العدالة والتنمية في تغليب علاقات التعاون على علاقات الصراع مع الخارج والبحث عن تحالفات اقتصادية وعدم الاكتفاء بالتحالفات العسكرية واعادة تعريف افضليات السياسة الخارجية التركية بناء على حقائق العولمة وضرورة الربط المتحكم بين مركز الدراسات وضع السياسة الخارجية على مستقبل العلاقات مع الولايات المتحدة (٤)، وقد شجع تعامل الولايات المتحدة مع تركيا باعتبارها شركياً استراتيجياً

---

(١) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر نلجي وطارق عبدالجليل، ط٢، الدار العربية للعلوم، الدوحة، ٢٠١١م، ص٦٠٧.

(٢) بولنث اراس، المصدر السابق، ص٥٢.

(٣) محمد سليمان الزواوي، المصدر السابق، ص٦.

(٤) بولنث اراس، المصدر السابق، ص٥٣.

اقليمياً هاماً في توازنات اوراسيا تركيا على الدخول إلى التوازنات الاسيوية واخذت اهمية ذلك التقارب الاستراتيجي تزداد بالنسبة إلى تركيا لا سيما في الفترات التي شهدت تأثراً في العلاقات بين الاتحاد الاوربي وتركيا أو التي شهدت تصاعداً في التنافس التركي الروسي وبعد قمة هلشكي التي حددت فيها الاتحاد الاوربي الدول الجديدة المرشحة لنيل عضويته (١).

باتت تركيا في حاجة إلى ضبط توازناتها مع امريكا – الاتحاد الاوربي فيما يتعلق بسياستها تجاه اسيا الوسطى، وادى إلى بلورة سياسة تركيا في الشرق الاوسط إلى ضرورة تحقيق التوازن في المقاربة القائمة على محورا امريكا اسرائيل وهو المحور المؤثر في سياسة اسيا الوسطى وبين خيارات الاتحاد الاوربي في اسيا الوسطى ولذا فأن تركيا تعمل جادة في متابعة دقيقة لنمط العلاقات المتناقضة بين القوى العالمية والقارية والاقليمية وتوازنات هذه العلاقات (٢)، إذ استفادت الولايات المتحدة من موقع تركيا الجغرافي الاستراتيجي المهم لذلك بقيت المصالح والتوجهات الامنية العالمية الاقليمية للولايات المتحدة وليست مشاعر الصداقة والقيم والايدولوجيات المشتركة هي القوة المحركة للسياسة الامريكية تجاه تركيا تحديداً ولم تكن تركيا في نظر الأمريكيين وضمن المخطط الاستراتيجي الامريكي تجاه منطقة الشرق الاوسط تحديداً في اعقاب انتهاء الحرب الباردة إلا احدى ادوات احتواء العراق وايران وتدعيم السلام في الشرق الاوسط عن طريق توسيع توثيق التعاون التركي – الاسرائيلي والذي تضاءل بشكل لافت في السنوات الاخيرة ومراوغة روسيا وايران والالتفات حولهما في عملية ايصال الكميات الكبيرة من ثروات اسيا الوسطى من الطاقة إلى الاسواق وغيرها من المصالح الاستراتيجية الاقليمية للولايات المتحدة (٣).

وقد شهدت العلاقات الامريكية – التركية فترة تلاقي في سياستها من حيث بناء مفهوم والانتقال من الاحادية إلى التعددية ففي خريف عام ٢٠٠٠م زار الدبلوماسيين الاتراك الولايات المتحدة وسافر عبدالله كول إلى المجلس العام للأمم المتحدة (٤)، وسافر رجب طيب اردوغان (٥)، إلى الولايات المتحدة الامريكية من اجل انتخابات مجلس الامن

---

(١) بولنث اراس، المصدر السابق، ص٥٤.

(٢) احمد داود اوغلو، المصدر السابق، ص٢٦٥.

(٣) اف ستيفن لارابي ولان اوليسر، المصدر السابق، ص١٥٣.

(٤) احمد داود اوغلو، المصدر السابق، ص٦٣٥.

(٥) ولد في استنبول عام ١٩٥٤، وتخرج من مدرسة الائمة والخطباء وكلية الاقتصاد بجامعة مرمرة واطلق عليه لقب الشيخ، واصبح رئيس بلدية استانبول وهو حالياً رئيس الوزراء التركي للمزيد ينظر: احمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، دار زهران للنشر، عمان، ٢٠١١م، ص٣٨٨-٣٨٩.

وشارك في قمة مجموعة الدول العشرين وقد زار الرئيس الامريكي باراك اوباما (١)، لتركيا في عام ٢٠٠٩ وقام ايضاً اردوغان بزيارة قصيرة للولايات المتحدة (٢).

وفي ابريل/ نيسان ٢٠١٠ قام رجب طيب اردوغان بزيارة قصيرة للولايات المتحدة للمشاركة في قمة الامن النووي المنعقدة في واشنطن واكدت تركيا خلال هذه الزيارة في رغبتها في شرق اوسط خال من الاسلحة النووية، واعربت تركيا عن مخاوفها فيما يتعلق بالأنشطة الايرانية النووية وشاركت ذلك السياسة الامريكية تجاه ايران واسمت المرحلة تلك بالتوازن والتعاون وليس الصدام في السياسة الامريكية – التركية (٣).

ومما سبق يتبين لنا ان العلاقات الامريكية – التركية اتسمت على وقف المصالح المشتركة بين الطرفين، فيما يخدم المصالح الاستراتيجية وان التقارب الذي يدفع الولايات المتحدة الامريكية من تركيا لغربها من الشرق الاوسط الذي يتمتع بدوره بنقطة فعالة في سياسة الخارجية الامريكية وبحكم جواره من تركيا تتقرب واشنطن لتطيق سياستها في ايران والمنطقة.

---

(١) ولد في هاوي احد الولايات المتحدة الامريكية في ١٩٦١م لاب كبشي واسلم وام امريكية انظم لمدة سنتين في مدرسة اسلامية لينفصل عنها ويلحق بمدرة كاثوليكية واعتنق اوباما المسيحية البروستانية حصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ١٩٨٣ وفي عام ١٩٩١ تخرج من كلية الحقوق بجامعة هارفاد ورح نفسه للانتخابات الرئاسة الامريكية في حزيران ٢٠٠٨ ورفع شعار التغيير في السياسة الامريكية للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، عام على حكم اوباما، مجلة شؤون الاوسط، العدد ١٣٥، بيروت، ٢٠١٠م، ص١٣-٤٤.

(٢) احمد داود اوغلو، المصدر السابق، ص٦٣٥.

(٣) بويراز سردار، المصدر السابق، ص٦١.

المبحث الثاني

المصالح التركية الامريكية المتبادلة

ان المنظور الامريكي للعلاقات التي تربطها مع تركيا تستند على اساس الاعتبارات المتمثلة بالأهمية الاستراتيجية لموقع تركيا وتأمين المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط واسيا الوسطى وكذلك توظيف النموذج التركي لاحتواء المنطقة وانطلاق من هذه الاعتبارات المتبادلة دخلت العلاقات التركية – الامريكية ضمن اطار الاستراتيجي والمصالح المتبادلة وعلى هذا الاساس قسمنا المبحث الثاني إلى مطلبين الأول الجانب الاقتصادي والعسكري والثاني الثوابت والمتغيرات في المصالح السياسية الخارجية الامريكية – التركية.

المطلب الأول

الجانب الاقتصادي والعسكري

شهد عقد التسعينات تطوراً ملحوظاً فيما يتعلق بمستوى التعاون الاقتصادي بين تركيا والولايات المتحدة فقد اتخذت الولايات المتحدة الامريكية مبادرتين مهمتين مطلع التسعينات من القرن الماضي كانت موقع ترحيب من قبل المسؤولين الاتراك فقد كانت الأولى تتعلق بإعادة فتح خطي انابيب باكو – جيهان للنفط وخط انابيب الغاز عبر بحر قزوين والمبادرة الثانية تمثلت في دعم الولايات المتحدة الامريكية للإصلاحات البنيوية وبرنامج الموازنة لتركيا.

ذلك الدعم الذي كان حاسماً في تأمين القروض المقدمة من قبل البنك الدولي لتركيا (١)، وقد جاء لقاء عام ١٩٩٣ بين رئيسة وزراء الاسبق تركيا (نانسو تشيلر) (٢)، والرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن بالنجاح عندما اتفق الطرفان على تشكيل لجنة مشتركة للتعاون الاقتصادي وفي عام ١٩٩٤ ادرجت واشنطن تركيا في قائمة افضل عشرة اسواق

---

(١) هاينش كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، التحدي الماثل امام كل من اوربا والولايات المتحدة الامريكية، تعريب فاضل جنكر، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١م، ص٣٨٩.

(٢) نانسو تشيلر: ولدت في اسطنبول عام ١٩٤٦، تعد نانسو أول امرأة تتولى منصب رئيس وزراء في تاريخ تركيا الحديث، شغلت منصب رئيس وزراء ١٩٩٣ – ١٩٩٦ وايضاً شغلت منصب وزير الخارجية التركي ونائب رئيس الوزراء في المدة ١٩٩٦ و١٩٩٧ وفي عام ٢٠٠٢ تقاعدت نانسو الحياة السياسية، للمزيد ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار اسامة للنشر، عمان، ٢٠٠٣م، ج٢، ص٥٥٩.

للولايات المتحدة في العالم كما زاد ايضاً التبادل التجاري بين البلدين وفي عام ١٩٩٥ تم تجديد اتفاقية التعاون في مجال الزراعة التي انتهت عام ١٩٩٠ وفي عام ١٩٩٦ وقعت اتفاقية بين الطرفين تتعلق بمنع فرض ضريبة مضاعفة وتم ايضاً تأسيس مجلس تطوير الاعمال لتنسيق التعاون التجاري بين الدولتين، وبهدف توسيع العلاقات الثنائية بين الجانبين جاءت زيارة رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز في كانون الأول عام ١٩٩٧ لواشنطن لتصب في هذا الاطار وعلى اثر ذلك (١)، اعلنت ادارة الرئيس الامريكي كلينتون انها اتفقت مع الجانب التركي حول تشكيل جدول الاعمال الاجزاء الخمسة Five Part Agenda والذي سوف يقود إلى توسيع التعاون الثنائي بين البلدين وحدد الجدول تلك الاجزاء الخمسة التي تمثل محور التعاون بـ الطاقة، القضايا الاقتصادية، التعاون الاقليمي وقضية قبرص والنزاع التركي اليوناني على جزر بحر ايجة كقضايا تحتم بتعزيز الافق الثنائية والمصالح بين الطرفين، أما الدافع وراء توسيع العلاقة في المجال الاقتصادي فكان ثنائياً الأول ان الحكومة التركية عدت العلاقة الامنية مع الولايات المتحدة تستلزم اقامة علاقات اقتصادية واسعة واكثر خصوصية من ذلك فقد بحثت انقرة مع واشنطن عن التجارة وليس المساعدة بهدف تحقيق رسوم الاستيرادات الامريكية من البضائع التركية والثاني ان واشنطن رأت في توسيع العلاقات الاقتصادية مع تركيا حماية للتوجه التركي نحو الغرب وتحسين المظاهر (٢)، الاوربية لتركيا وتشجيع الاصلاحات الديمقراطية فيها من وجهة نظر الادارة الامريكية ان الديمقراطية والرأسمالية شيئان متلازمان وهما يقودان إلى السلام والاستقرار وهكذا وان تطور العلاقات التركية – الامريكية إلى علاقات استراتيجية انعكست في تعهد الامريكية والتركية بتعزيز وتعميق العلاقات بين البلدين على اساس الاقتصادي والامني (٣)، ومن المبادرات التي اتخذتها الحكومتان منها اطلاق الحوار حول الطاقة والتجارة وزيادة الاستثمارات القوية في تركيا وتحسين التعاون حول تنمية وتطوير مصادر الطاقة في بحر قزوين واستمرار عملية توفير الراحة التي كانت تقوم بها القوات الامريكية في كردستان العراق انطلاقاً من قاعدة (انجرليك) دفعت بالمصالح الثنائية بين البلدين إلى اكتشاف مبادرات تعاونية امنية اخرى محتملة (٤).

---

(١) اف ستيفن لارابي ولان اوليسر، المصدر السابق، ص٢٦٠-٢٦١.

(٢) كرم اوكتم، تركيا الامة القاضية، ترجمة مصطفى مجدي الجمال، سطور الجديدة، القاهرة، ٢٠١١م، ص٤٦.

(٣) المصدر نفسة، ص٤٧.

(٤) اف ستيفن لارابي ولان اوليسر، المصدر السابق، ص٢٧.

ان مفهوم العلاقة الاستراتيجية في تركيا والولايات المتحدة الامريكية يتجسد بصورة واضحة في الجانب العسكري المستمر بين الطرفين وهو يفرض بالضرورة اعتماد تركيا المستمر على ذلك الجانب العسكري وعلى الرغم من ان الصيغة التقليدية كالمعونة العسكرية المقدمة إلى تركيا كما وردت في اتفاقية الدفاع والتعاون الاقتصادي (DECA) لسنة ١٩٨٠ جرى تقليصها إلى مساعدات غير ذات شأن فان صفقات عسكرية تجهيزات ومعدات عسكرية امريكية حديثة للقوات المسلحة التركية جانباً مع ذلك فقد عكست هذه الاتفاقيات العسكرية الامريكية لتركيا الاهمية الجيواستراتيجيه لها كحاجز ضد عدم الاستقرار في الشرق الاوسط وعصر توازن تجاه المصالح الروسية في جمهوريات اسيا الوسطى والاستقرار في البلقان بعد انتهاء حرب الخليج الثانية مباشرة تم تجهيز تركيا بدبابات مقاتلة طراز F-4 وفضلاً عن طائرات هيلوكوبتر طراز (M-60) وطراز ليوبارد وعربات قتال مدرعة وقطع مدفعية واربعون طائرة مقاتلة طراز (F.4) وطائرات هيلوكوبتر مقاتلة طراز كوبرا وصواريخ ارق جو، وعلى الرغم من الغاء ميزانية المساعدة الخارجية الامريكية بعد الحرب الباردة فان المساعدة الاقتصادية العسكرية لتركيا ازدادت من 515.9 مليون دولار إلى 804.1 مليون دولار وايضاً كانت تركيا تستورد السلاح الامريكي والامر الذي جعلها من اكبر المستلمين للأسلحة الامريكية (١).

من هنا نستنتج ان العلاقات والتعاون السياسي والعسكري والاقتصادي الثنائي بين انقرة وواشنطن شهدت تحولاً ملحوظاً ابدت تركيا من خلال تفهمها واضحاً في توثيق العلاقات بينها وبين واشنطن بما يخدم المصالح الاستراتيجية بين تركيا والولايات المتحدة الامريكية.

المطلب الثاني

الثوابت والمتغيرات في المصالح السياسية الخارجية الامريكية – التركية

يحق الكثير من الباحثين والمحللين العلاقات الامريكية والتركية بالتحالف الاستراتيجي المبني على اسس راسخة بفعل تشعب المصالح وثباتها ويرى اخرون ان هذا التحالف مبنى نوعاً ما على اسس وثوابت لكنه يحيه نوع من الصمود والهبوط حسب الاحداث التي تمر بها العالم الحالي.

---

(١) هاينش كرامر، المصدر السابق، ص٣٨٥.

تمثل تركيا احد المفاتيح المهمة لفهم السياسة الامريكية في الشرق الاوسط وذلك ليس فقط بسبب البعد الجيواستراتيجي لتركيا والذي اعطاها ميزة تنافسية عالية وانما ايضاً بسبب قدرة تركيا الفائقة على تقديم نفسها للغرب والولايات المتحدة باعتبارها الشريك الامثل الذي يمكن الاعتماد عليه في منطقة بالغة الاهمية والحساسية بالنسبة للغرب عامة والولايات المتحدة الامريكية خاصة لذا فقد دخلت انقرة في شراكة ثانية استراتيجية طويلة المدى مع الولايات المتحدة الامريكية تمثلت هذه الثوابت في كون تركيا حجر زاوية في سياسة امريكا في الشرق الاوسط (١).

وان هذه الثوابت السياسية فيها نوع من الاتفاق ظاهرياً فان العلاقات التركية – الامريكية تتجلى بقدر اكبر من الوضوح في السياسة الدولتين المتعلقة في الشرق الاوسط فتركيا والولايات المتحدة تتفقان على جملة من الامور تجاه العديد من المسائل المتعلقة في السياسة الخارجية لكلا الدولتين (٢)، مثلاً ضرورة الحفاظ على التوازن الاقليمي الموجود وتثنيته في ظل سيطرة المصالح الامريكية ولا بد من الوقوف في وجه اي قوة اقليمية مهيمنة عدا اسرائيل ومن الضروري تقييد انتشار اسلحة الدمار الشامل وصولاً إلى ازالتها اخر المطاف وينبغي ايصال عملية السلام إلى خاتمتها ويتعين على الجميع اقامة شبكة اقليمية متعددة القوميات تعمل من اجل السلم وتسعى إلى الاستقرار (٣).

وان الاهداف المشتركة في اساسيات السياسة التركية الامريكية تتباين فيما بينها وقد اتضحت هذه الاهداف بأوضح صورة لها في موقف الطرفان من النظام العراقي السابق والتعامل مع الوضع في كردستان العراق فالولايات المتحدة ارادت ان تزيح النظام العراقي وتستخدم الجبهة التركية في شمال العراق لتحقيق تلك الاهداف أما تركيا فقد كانت ترغب في ابقاء النظام على حاله دون تغيير من اجل عدم انشاء كيان سياسي كردي مستقل في شمال العراق وقد يصبح مصدر عدم استقرار بالنسبة لتركيا (٤).

---

(١) العلاقات الامريكية – التركية مقال منشور على موقع شبكة المعلومات الانترنت ٥ نوفمبر ٢٠١٦ الانترنت www.Marefa.org/index.php ص١.

(٢) كريم مطر حمزة الزيدي، دراسات في تاريخ تركيا الحديث، بدون مكان، بدون تاريخ، ص٢٩.

(٣) صبري يساري، تركيا والشرق الاوسط في التسعينات، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٣١، المجلد ٨، القدس، صيف ١٩٩٧م، ص٢٨.

(٤) فريد صلاح الهاشمي، تركيا في ضوء الحقائق، دار العبر للطباعة والنشر، اسطنبول، ٢٠١٤م، ص٤٨٤.

إلا ان هذه الاهداف كانت مصحوبة بعدم الثقة من جانب تركيا تجاه الدوافع الامريكية في شمال العراق (١)، أما المتغير في سياسة كلا الدولتين تتلاقي في ايران والتي تباينت سياسة انقرة التي سعت على الحفاظ على علاقات طبيعية مع طهران وإلى الاستفادة من الموارد الايرانية لتلبية حاجات تركيا المتنامية من الطاقة وهذا ما يتعارض مع سياسة ايران الرامية إلى عزل ايران اقليمياً ودولياً (٢)، ونفس التغيير في السياسة فأن تركيا لا تعبر عن ارتياحها من سياسة الولايات المتحدة في سوريا إلا بلهجة ملطفة في كثيرون من صانعوا القرار تركيا في تركيا الذين يميلون إلى الاعتقاد بان الولايات المتحدة حريصة على كسب ود سوريا ودعمها لعملية السلام اكثر من استمرارها لممارسة الضغط على سوريا لإجبارها عن التخلي عن العناصر المناوئة ومنها الخوف من مطالبة سوريا باقتسام مياه الفرات ومنابع مياه مرتفعات الجولان لإسرائيل (٣).

وعلى صعيد التعاون في المصالح الامريكية التركية في المجال الاقتصادي في اسيا الوسطى فقد عبرت حوالي ٢٠٠ شركة امريكية إلى جمهوريات اسيا الوسطى لإقامة مشاريع استثمارات مع مؤسسات تركية واعتقدت اوساط مغرية من رجال الاعمال الاتراك ان الظروف الدولية السائدة تخدم الثبات التركية ذلك ان الولايات المتحدة تعد القوة الاكثر تطلعاً اي منطقة اسيا الوسطى في المقابل تعترف تركيا بأهمية الانفتاح على جمهوريات اسيا الوسطى وانه يخدم المصالح الامريكية نظراً لحاجة الولايات المتحدة لوسيط قادر على كسر حالة العزيمة بين الولايات المتحدة ودول اسيا الوسطى (٤).

وتنطوي تركيا على قيمة استراتيجية اكبر من ذلك بالنسبة للمصالح الاستراتيجية الامريكية في تلك المنطقة بوصفها حلقة الوصل الحاسمة في ممر الطاقة من الشرق إلى الغرب هذا المعبر الذي تدعمه الولايات المتحدة باعتباره فضل الحلول لمسألة ايصال ثروات بحر قزوين واسيا الوسطى (٥)، من النفط والغاز إلى الاسواق الغربية والامريكية

---

(١) فريد صلاح الهاشمي، المصدر السابق، ص٤٨٥.

(٢) ناظم تورال، التحول الديمقراطي في تركيا، مركز المحروسة للنشر، دون مكان، ٢٠١٢م، ص١٥٦.

(٣) فيليب روبنس، تركيا والشرق الاوسط، ترجمة ميخائيل نجم خوري، دار قرطبة للنشر، القاهرة، ١٩٣٠م، ص٢٣.

(٤) هاينش كرامر، المصدر السابق، ص٩٤.

(٥) فيليب روبنس، المصدر السابق، ص١٣٩.

خصوصاً وتكمن الفكرة من ذلك منع روسيا عن العودة إلى البروز على الساحة بوصفها القوة السياسية والعسكرية المسيطرة في المنطقة ليست هذه الخطة إلا جزءً من الاستراتيجية الامريكية المعروفة بالاحتواء المزدوج لأنها تقوم ايضاً بالحيلولة دون تمكين ايران من تكثيف تواجدها في منطقة بحر قزوين الخاصة بنقل الطاقة (١).

ومن ذلك نستنتج ان المصلحة الامريكية تتطابق مع مصلحة تركيا المتمثلة في فرض نفسها كقوة سياسية اقليمية دولية كبرى في شبكة العلاقات مع الدول ولا سيما في البلدان الغنية بالطاقة كمصدر نمو اقتصادي عسكري تجاري يصب في مصالحها، إلا ان تلك القوة كانت تتضارب وتتقرب من الاهداف مع الولايات المتحدة الامريكية.

---

(١) هاينش كرامر، المصدر السابق، ص٩٥.

المبحث الثالث/ سياسة الخارجية الامريكية والتركية في ظل المتغيرات الدولية

يغلب على السياسة الخارجية الامريكية والتركية الاطر الثابتة تبعاً لمصالح بين الطرفين فأن التكامل الاستراتيجي ان تسعى الولايات المتحدة الامريكية الحصول عليه اتسم بالتقارب مع انقرة هذه الدولة التي تسعى ايضاً بالحصول على التكامل الاقليمي والدولي مع الدول العربية والغربية وغيرها ويسعى كل الطرفين بالتقارب الا ان هذا التقارب نوع من التهديد الداخلي وهو ماعرف بالانقلاب العسكري الفاشل في تركيا فوضع تغيراً جديداً لكلا السياستين وعلى هذا الاساس قسمنا المبحث الثالث الى مطلبين

الاول واقع استمرار العلاقات التركية – الامريكيا وبعد الانقلاب والمطلب الثاني من قبل العلاقات الامريكيا والتركية واثراها في المتغيرات الدولية

المطلب الاول

واقع الاستمرار العلاقات التركية – الامريكية بعد الانقلاب

اظهرت المتغيرات الدولية والاقليمية على الساحة الدولية في اعقاب انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء حرب الخليج الاولى والثانية وعمليات التسوية السلمية امرية الاسرائيلية والمتغيرات التي احدثها احداث ١١ سبتمبر / ايلول ٢٠٠١ ، اظهرت هذه التغيرات في فضاء تركية اذ وجدة نفسها في قلب دوائر جيوسياسية وكان عليها القيام بالدور المحور على الصعيد الاقليمي والدولي في محور سياستها الخارجة . [١] .

اتسمت السياسة الخارجية الامريكية مع تركية بشيء من الثبات اذ كما اعلنت مسبقاً انجمعت بين الطرفين روابط مثبته وخاصة منذ ان تبين مبدأ ثروات وسياسة الاحتواء الامريكية وانطلاقة سياسة امريكيا الخاريجة مع تركيا من تصور استراتيجي غرضه الاستفاده من الدور الجيوستراتيجي الذي تتمتع به تركيا في مواجهة امريكيا من خلاله في علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي وغيره . [٢] .

---

[١] - خورشيد حسين ولي ، تركيا وقضايا السياسة الخارجية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص ٣٧.

[٢] - احمد عبد العزيزمحمود ، تركيا في القرن العشرين ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ٢٠١٢ ، ص ١٦٧ .

اما تركيا فقد غلب على سياستها الخارجية التركيا قبل مطلع الالفيه الثانية الاتماهي مع السياسات الغربية تجاه من القضاية وقد شهدت هذه السياسة منذ اعتلاء حزب العدالة والتنمية السلطة في تركيا عام ٢٠٠٢ تحولات استراتيجيه عملت تركيا على اعادة تعريف سياستها ومبادئها الاساسية هدفت من خلاله الى صياغة دور تركيا من جديد ومأثر في السياسات الاقليمية والدولية [٣] .

وقد احدثت سياسه تركيا الخارجيه في حقبه حزب العداله و التنميه تغيرات في كل من السياسه الخارجيه و الدور الدي تلعبه أنقره في السياسه الاقليميه غير ان هذه السياسه واجهت منذ عام ٢٠١١ عددا من التحديات التي فرضتها التطورات الخارجيه والظروف الداخليه في تركيا على راس هذه التطورات اندلاع ثورات الربيع العربي في كانون الثاني / يناير ٢٠١١ وقد مثلت هذه الثورات لتركيا فرصه للبروز وعقبه في الوقت نفسه [٤]

وعلى اثر ذلك فقد تبنت تركيا مواقف سياسيه مختلفه عن مواقف حلفاءها ومنها امريكا المنقلبين ازاء عدد من الملفات الاقليميه الساخنه ودعم تركيا للثورات الشعبيه في مرحلة الربيع العربي وتعزيز علاقاتها مع تيار الاسلام السياسي الذي تقدم بعد الثورات . وتعارض السياسات التركيه اتجاه الازمات في سوريا والعراق مع توجهات النظام السوري والعراقي وحلفائهما الايرانيين والروس [٥]،وانشغال تركيا بمواجهة العديد من التحديات الداخليه الامنيه خاصة بعد المحاوله الانقلابيه الفاشله في تموز / يوليو ٢٠١٦ وتنامي النفوذ الروسي في محيط تركيا وتمدد النفوذ الايراني في الشرق الاوسط عسكريا وسياسيا وقد ادى تعرض تركيا لمحاولة الانقلاب الفاشله في ٢٠١٦/٧/١٥ وقد نجحت تركيا بأحزابها وشعبها وجهاز شرطتها بقوه الى افشال محاولة الانقلاب العسكريه وقد شكلت هذه المحاوله نقطة تحول في مسار الاوضاع في تركيا ودور جيشها في حماية الحكم والبلاد [٦] .

---

[٣] - سمير اذياب سبستيان . تركيا في عهد رجب طيب اردوغان ، الحنادريه للنشر والتوزيع،عمان٢٠١١،ص٣٧ .

[٤] - عماد يوسف قدوره ، مسألة التغير في السياسه الخارجيه التركيه المراجعات والاتجاهات ، المركز العربي للدراسات والابحاث السياسيه ، الدوحه ٢٠١٥، ص٦.

[٥] - لقمان عمر محمود النعيمي ، التوجهات الجديده في سياسة تركيا الخارجيه في عهد حزب العداله والتنميه ، مجلة دراسات الاقليميه . العدد٨ ، مركز الدراسات الاقليميه ، جامعة الموصل ، د.ت، ص ص ٩٠-٩٢.

[٦] - مجموعة مؤلفين ، ازمة السياسة الخارجية التركية هو انعكاسها من العلاقات العربية – التركية ودور تركية الاقليمي ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، العدد الثاني عشر ، عمان ، نوفمبر ٢٠١٦ ، ص ١٠ .

وقد اكدت الحكومة التركية بأن هذه المحاولة قد خطط لها زعيم حركة الخدمة التركية فتح الله غولن [٧].

المقيم في الولايات المتحدة الامريكيا ويذكر ان الحكومة التركية كانت قد دخلت في مواجهة سياسية وقانونية والعلامية مع هذه الحركة منذ عام ٢٠١٢ حيث قامة بعملية تطهير لجهاز الشرطة من انصار هذه الحركة [٨] .

وقد ذهبة التقديرات الاولية الى ان هذه المحاولة الانقلابية مثلت بالاساس انقلاباً من قبل مجموعة في الجيش نفسه اكثر من كونها انقلاباً على السلطة السياسية وان الاعداد له ربما استغرق عدة سنوات من التخطيط الا وجود قوات الامن واستقلالها وتحركها ضد محاولة الانقلاب اضافة الى الحرك الشعبي وتوحد الاحزاب السياسية في موقف واحد ضد الانقلاب العسكري اد الى افشال هذه المحاولة [٩]

---

[٧] - ولد في ٢٧ نيسان ١٩٤١ في قرية صغيرة في محافظة ارخورم وهي قلعة في كورجك ونشأة في عائلة متدينة ، ومفكر اسلامي وداعية تركي ويعد فتح الله غولن من مؤيدي الحركة الثورية في تركيا للمزيد بنظر هيلين روز ينو ، حركة فتح الله غولن ، تنور للنشر والاعلام ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ٥٠ .

[٨] - مجموعة مؤلفين ، المصدر السابق ، ص ١١.

[٩] - اسلام حلامقة ، دور الاعلام وتأثيرته في مسار الانقلاب الفاشل في تركيا فعال على موقع شبكة المعلومات الدولية للانترنيت . www.turkpress.solnode/24675,8 اغسطس ٢٠١٦ .

وقد ادى انشغال تركيا بمواجهة العديد من التحديات الداخلية والامنية ولاسيما بعد توقف مسيرة الاسلام الداخلي وستئناف الصراع المسلم مع مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذي صعد من عملياته الارهابية داخل تركيا وزاد من هذه التحديات المحاولة الانقلابية الفاشلة في تموز / يوليو ٢٠١٦ وما اتصل بها من تداعيات على بنية الجيش التركي وأدائه في مواجهة حزب العمال الكردستاني فظلاً عن تأكيد الحكومة التركية على تعاون بين انصار فتح الله غولن ومقاتلي حزب العمال الكردستاني في مواجهة الجيش والقوات الامنية التركية سواء على صعيد الاستخبارت او غيرها يضاف الى ذلك تنامي خطر تنظيم داعش في المناطق الحدودية وقيامة بتنفيذ العديد من التغيرات في بعض المدن والبلدان التركية [١٠]

[١٠] - جوش ليدر مان ، تركيا تحذر الولايات المتحدة ، مقال منشور على موقع تركي برس شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) www.turpress.co/ahthors2017 . ص ١.

اما موقف الولايات المتحدة الامريكيا من الانقلاب فقد ساعدة الادارة الامريكيا تركيا في عمليتها ضد الانقلاب واعلان البيت الابيض في تصريح له بأن هذه مرئياً وهذا البلد عضو في حلف شمال الاطلسي وقد اصدرالبيت الابيض بياناً عارض فيه العملية الانقلابية في البلاد وقد ذكر بأن الرئيس السابق باروك اوباما تحدث مع وزير خارجيه هاتفياً واتفقا على ان تبادر كل الاطراف في تركيا الى دعم الحكومة المتنحيه بشكل ديمقراطي ودعى كذلك الى ضبط النفس وتجنب أي عنف وأراقة دماء واصدرة الخارجية الامريكي بيانها الخاص مع وزير الخارجية التركية انه تم الاتفاق على دعم الولايات المتحدة المطلق للحكومة المدنية والؤسسات الديمقراطية في تركيا واوضح البنتاكون انه سوف يتم الاعلان على المنشأت العسكرية التركية لشن الحرب من أجل مكافحة الارهاب في كل من العراق وسوريا مثل قاعدة (انجرليك) الجوية جنوب تركيا ومطار (دياربكر) جنوب شرق البلاد وقاعدة (ازمير) جنوب غرب اسطنبول والتي يستخدمها الجنود الامريكيين وكذلك قاعدة (اكساز) الجوية على ساحل بحر ايجه [١١] .

ومن هنا يتبين لنا ان تباين الموقف وردود الافعال التي تلت الانقلاب الفاشل بين انقرة وواشنطن مثلت بالاساس بين السند والهدوء بعض الاحيان فأن المصالح الامريكية وخوفأ واشنطن من تداعيات الموقف داخل اوربا ومنطقة الشرق جعلت من واشنطن التحرك والوقوف ضد الانقلاب ودعم انقرة في حربها ضد الانقلاب العسكري .

[١١]- الجزيرة واشنطن بوست ٢٠١٦ . مقال منشور على موقع شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) . . www.algazeera.net/news/prestor/2016/7/16

المطلب الثاني / مستقبل العلاقات الامريكية – التركية واثرها في المتغيرات الدولية

انطلاقاً من مفهوم سياسة اعرف عدوك فأن عالم اليوم هو عالم تسود فيه القوة والمصالح واضهار عوامل الاختلاف من أجل تحديد اليات تعاون ثنائية ومنع التقارب والتعاون من اجل الوصول الى اهداف معينة وهذا ما تسعى اليه انقرة وواشنطن في وضع مستقبل العلاقات بين الطرفين .

شهدت العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة نفوراُ ملحوضاً عبرة عنه التقارير من خلال تجاهل الادارة الامريكية للاقتراحات والمخاوف التركية في الملف السوري واتفاقها على التنسيق مع المعارضه الكردية المناوئة لتركيا التي تسعى لاقامة كيان كردي مستقل شمال سوريا على الحدود مع تركيا وهو ما ترى فيه انقرة تهديداً مباشرة لأمتها وقد زاد من حالة التوتر بين الطرفين مشاركة القوات الامريكية في الجيش الى جنب قوات سوريا الديمقراطية الكردية حيث نجحت تلك القوات من طرد تنظيم داعش من عدة مناطق وفرضت سيطرتها عليها الامر الذي رأت فيه تركيا تهديداً اميريكاً ومساعدة الاكراد الانفصاليين في تحقيق هدفهم ، ثم جأت سياسة الموقف الامريكي ازاء محاولة الانقلاب ، [١٢] .

[١٢] - مجموعة مؤلفين ، المصدر السابق ، ص ١٣.

الانقلاب في تركيا وقد اشارة بعض الصحف ان هناك عدد من الاتهامات التي وجهها بعض المسؤولين الاتراك ضد واشنطن وان لها يد في هذا الانقلاب العسكري الا ان الادارة الامريكية رفضت هذه الاتهامات كما ان وزير الخارجية الامريكي حذر نظيرة التركي من توجيه ما وصفه بالاتهامات مزافاً لان ذلك لان يسفر عن شيء سوى سوف تزداد سواءً بين كلا البلدين وان تركيا قامة بغلق مجالها الجوي وهذا يعني انها عطلت الطريق امام الولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بهجماتها الجوية التي توجها لضرب مسلحي داعش عن طريق تركيا قبل ان توافق مره اخرى في السماح لامريكا بأستخدام (انجرليك) [١٣]

[١٣] - محمد جاسم محمد الخزرجي ، العلاقات التركية الامريكية بعد الانقلاب الفاشل ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجيه ، ٢٠١٦ ، ص ٢ .

وتلا بعد ذلك محاولات امريكيا لتهدئه ولتخفيف التوتر في العلاقات مع تركيا حيث زار جو بايدن نائب الرئيس الامريكي تركيا في ٢٤ اب / اغسطس ٢٠١٦ وعبر عن دعم بلاده للحكومة التركية المنتخبه دون ان يلغي حالة الفتور خصوصاً وان مسئلة تسليم غولن لتركيا مازالة عالقة والذي تماطل امريكا في تسليمه والتي تتهمه تركيا بتدبير الانقلاب والوقوف وراءه ازاء تلك الظروف والمستجدات المحيطة بأزمة السياسة الخارجية هي ذاتها الهيئة الحاكمة لتحول في السياسة الخارجية المركزية من المتوقع ان التحول في السياسة الخارجية على المستوى الاقتصادي والسياسي في بدايتها قد يتحول الى المستويات الامنية والعسكرية ومواجهة اعمال الارهاب المتعددة والازمات الداخلية .

١- وليد شوشة ، امريكا وانقلاب تركيا الفاشل ، مقال منشور على موقع شبكة المعلومات الدولية .www.noonpost.org/contenet/12964 ٢١ يوليو ٢٠١٦ . ص ٢

كما ان العامل الزمني سيكون محدداً مهماً لنجاح السياسة الخارجية التركية وقطف ثمار هذا العامل اذ ان كثرة المتغيرات الاقليمية والدولية المحيطة بتركيا ستقوم تركيا بفلسفة جديدة للاستدارات وتحولات تركيا لخصة حسب قاعدتها ((يتعين علينا زيادة صداقاتنا مع الدول المطلة على البحر الاسود والبحر المتوسط وظرورة ان تقلل من اعدائنا)) ويشمل هذا التوجه اتجاه الدول فهو تأكد على استمرار علاقات تركيا مع اوربا والولايات المتحدة هو عبر حلف الناتو الا ان التركيز سيكون على تفكيك الاشكالات في العلاقات الخارجية التركية بعيداً عن اثارة المشاكل والتنسيق مع الغرب [١٤] .

[١٤] - مجموعة مؤلفين ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

وتكشف انه من المتوقع خلال الاشهر والسنوات القادمة في السياسة الخارجية التركية ستقوم على ادراك تركي متنامي بشأن الملفات المنطقة المهمة وستقوم تركيا بمراجعة سياساتها وذلك لان الاحداث تتطور بشكل سريع في الدول المحيطة بتركيا والتدخل تركيا منافس قوي في النفوذ الاقليمي والدولي وأي تراجع من احدى الدول سواء روسيا ام امركيا ستتدخل تركيا وتأخذ زمام الامور والمبادرة ويتوقع ايضاً ستشهد تركيا مزيداً من الاستقلالية في تحقيق مصالحها الاقليمية وحفظ امنها الداخلي ونموها الاقتصادي المميز اذ تسعى الحكومة المركزية لتوظيف فشل الانقلاب لصالحها وستعلب تركيا شريك سياسي لكل الازمات الامنية والاقتصادية في المنطقة مقابل الحفاظ على علاقاتها مع امريكيا ودول الغرب بسلسة من التعاهدات [١٥] .

[١٥]- محمد جاسم محمد ، العلاقات التركية . الامريكية بعد الانقلاب الفاشل . مقال منشور على موقع شبكة النبأ المعلوماتيه annabaa.org/Arabic/anthorsaticlez/74408 ٦/ ٨/ ٢٠١٦ . ص ١.

اما الادراك الامريكي لتركيا ودورها في السياسة الدولية يتعلق في شعور الولايات المتحدة الامريكية بالحاجة الى الاعتماد استراتيجياً على تركيا لان تركيا تعد حليفاً محورياً وشريكاً استراتيجياً للولايات المتحدة الامريكية بسبب كونها عضواً في الناتو وموجوعة العشرين ومجلس الامن الدولي وتتمتع بأقتصاد يشهد نمواً سريعاً بالاظافة الى موقع تركيا من ضغط النفوذ الامريكي في الشرق الاوسط وان المتغيرات الاقليمية في المنطقة خصوصاً صعود النفوذ الروسي لعبة دوراً كبيراً في اعادة كبيرا في اعادة العلاقات الولايات المتحدة ترتيب اوراقها مع حليفها الاستراتيجي التركي واصبحت فرصة واشنطن اكبر فالحفاظ على تركيا كشريك استراتيجي في مواجهة النفوذ الروسي [١٦] . ومع ذلك نستنتج ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى في تفعيل دور تركيا وجعل بينهما شراكة قوية على مستويات متقدمة اذ تلتقي الطموحات الامريكية مع الطموحات التركية في منطقة كثيرة الحساسية وتتشابك فيها المشكلات والمصالح .

[١٦] - كوثر عباس الربيعي ، العلاقات الامريكية التركية في الميزان الاستراتيجي الدولي ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية . جامعة بغداد ، ص ١٠ .

الخاتمـــــة

ان العلاقات الامريكية التركية علاقات قديمة في التاريخ وقد شهدت هذه العلاقات تطوراً ملموساً خلال الفترات المتعاقبة من خلال عقد عدد من الاتفاقيات وكذلك التقارب الذي دفع الطرفين إلى التقرب من بعض إلا انه لا يخفى على احد التخوف الولايات المتحدة الامريكية من سياسة تركيا ودورها في الشرق الاوسط واوربا وتسعى امريكا بكل وسائلها للتقرب من تركيا خوفها على مصالحها في المنطقة اضافة إلى تأزم العلاقات في ١٥ تموز ٢٠١٦ بعد الانقلاب العسكري القاتل في تركيا إلا ان محاولات التهدئة بين الطرفين اضحت مباشرة من اجل الحفاظ على ما هو عليه خلال الوضع الراهن.

ـ ابرز الاستنتاجات التي توصل إليها البحث:ـ

١ـ شكلت نهاية الحرب الباردة في مطلع التسعينيات منعطفاً تاريخياً ونقطة تحول ليس في العلاقات التركية – الامريكية فحسب بل في العلاقات الدولية عموماً فان ما جرى على صعيد العلاقات الثنائية بين الطرفين هو اعادة تقويم كل طرق لعلاقاته مع الاخر في ضوء الاعتبارات والظروف الدولية الجديدة فيما يخدم مصالح الطرف الاخر.

٢ـ عدت الولايات المتحدة الامريكية علاقاتها مع تركيا بانها علاقات استراتيجية في ضوء ما يفرضه دور تركيا من اهمية في المنطقة الاقليمية والدولية.

٣ـ تقاربت السياسات التركية والامريكية تقارباً واضحاً في الشرق الاوسط حرب الخليج الثانية خصوصاً فيما يتعلق بالموقف من العراق وما يعلق بالمسألة الكردية وتأثيرها على الامن داخل تركيا.

٤ـ شكلت المصالح العسكرية والاقتصادية بين تركيا والولايات المتحدة الامريكية محوراً مهماً من محاور علاقاتها الاستراتيجية وعاملاً مهماً في تعميق العلاقات بين البلدين بهذه المصالح.

المصـــــــادر

ـ القرآن الكريم.

اولاً- الكتب:-

١- احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر نلجي وطارق عبدالجليل، ط٢، الدار العربية للعلوم، الدوحة، ٢٠١١م.

٢- كوثر عباس الربيعي ، العلاقات الامريكية التركية في الميزان الاستراتيجي الدولي ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية . جامعة بغداد

٣- احمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، دار زهران للنشر، عمان، ٢٠١١م.

٤- أف ستيفن لارابي ولان اوليسر، سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض، ترجمة محمود احمد عزت البياتي، سلسلة عالم الحكمة، بغداد، ٢٠١٠م.

١٠- رضا هلال، السيف والهلال، تركيا من اتاتورك إلى اريكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والاسلام السياسي، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م.

١٤- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار اسامة للنشر، عمان، ٢٠٠٣م، ج٢.

١٥- فيليب روبنس، تركيا والشرق الاوسط، ترجمة ميخائيل نجم خوري، دار قرطبة للنشر، القاهرة، ١٩٣٠م.

١٦- فريد صلاح الهاشمي، تركيا في ضوء الحقائق، دار العبر للطباعة والنشر، اسطنبول، ٢٠١٤م.

١٨- كريم مطر حمزة الزيدي، دراسات في تاريخ تركيا الحديث، بدون مكان، بدون تاريخ.

١٩- كرم اوكتم، تركيا الامة القاضية، ترجمة مصطفى مجدي الجمال، سطور الجديدة، القاهرة، ٢٠١١م.

٢٠- سمير اذياب سبستيان . تركيا في عهد رجب طيب اردوغان ، الحنادريه للنشر والتوزيع،عمان٢٠١١،ص٣٧ .

٢١- عماد يوسف قدوره ، مسألة التغير في السياسه الخارجيه التركيه المراجعات والاتجاهات ، المركز العربي للدراسات والابحاث السياسيه ، الدوحه ٢٠١٥، ص٦.

٢٢- محمد سليمان الزواوي، السياسة الامنية الاوربية والعلاقات مع تركيا المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٧مايس، ٢٠١٦م

٢٣- محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٦- ناظم تورال، التحول الديمقراطي في تركيا، مركز المحروسة للنشر، دون مكان، ٢٠١٢م.

٢٧- هاينش كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، التحدي الماثل امام كل من اوربا والولايات المتحدة الامريكية، تعريب فاضل جنكر، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١م.

ثانيا : المجلات :-

١- مجموعة مؤلفين، عام على حكم اوباما، مجلة شؤون الاوسط، العدد ١٣٥، بيروت، ٢٠١٠م.

٢- لقمان عمر محمود النعيمي ، التوجهات الجديده في سياسة تركيا الخارجيه في عهد حزب العداله والتنميه ، مجلة دراسات الاقليميه . العدد٨ ، مركز الدراسات الاقليميه ، جامعة الموصل ، د.ت، ص

٣- صبري يساري، تركيا والشرق الاوسط في التسعينات، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٣١، المجلد ٨، القدس، صيف ١٩٩٧م.

٤- بويراز سردار، العلاقات التركية – الايرانية، العدد ١٣٥، مجلة شؤون الاوسط، بيروت، ٢٠١٠م.

٥- بولنث اراس، حقبة احمد داود اوغلو، مجلة شؤون الاوسط، العدد١٣٥، بيروت، ٢٠١٠م.

٦- ٧- حيدر علي حسين، تركيا في الاستراتيجية العراقية، مجلة المستنصرية للدراسات الدولية، العدد٣٧، بغداد، بلا تاريخ

ثالثا :- الانترنيت:-

١- - وليد شوشة ، امريكا وانقلاب تركيا الفاشل ، مقال منشور على موقع شبكة المعلومات الدولية . www.noonpost.org/contenet/12964 ٢١ يوليو ٢٠١٦

٢- محمد جاسم محمد ، العلاقات التركية . الامريكية بعد الانقلاب الفاشل . مقال منشور على موقع شبكة النبأ المعلوماتيه annabaa.org/Arabic/anthorsaticlez/74408 ٦/ ٨/ ٢٠١٦

٣- محمد جاسم محمد، العلاقات التركية – الامريكية بعد الانقلاب الفاشل موقع النبأ الالكتروني ٢٠١٦/٨/٦
annabaa.org/arabic/anthorsaticles/7408 .
٤- العلاقات الامريكية – التركية مقال منشور على موقع شبكة المعلومات الانترنت ٥ نوفمبر ٢٠١٦ الانترنت www.Marefa.org/index.php .
٥- وليد توشة امريكا والانقلاب الفاشل/ ٢١ يوليو ٢٠١٦
www.noonpost_org/content/12964.